

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - عصمة المال

صلاح الصاوي

الله اكبر الله اكبر الله اشهد ان لا الله الا اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد حي على الصلوة حي على
الصلوة - 00:00:00

حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا الله الا الحمد لله نحمد الله سبحانه ونستعينه دينه ونستهديه ونستغفره وننعوا
بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. انه من يهدى الله - 00:01:10
فلا مضل له. ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له ولها مرشدًا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم
مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم - 00:02:20

من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منها رجالاً كثيرة ونساء. واتقوا الله طه الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا.
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله قولاً سيداً. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً - 00:02:40
عظيمة. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل
محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة النار. اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد تحدثنا في الجمعة الماضية -
00:03:10

حول حرمة الدماء. ذكرنا فيها انه لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما. ذكرنا ان كل ذنب عسى الله ان يغفره. الا
الرجل يموت كافرا او مؤمنا يقتل مؤمنا متعمدا - 00:03:40
ذكرنا فيما ذكرنا عقوبة القتل الاخروية في قول الله جل جلاله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذاباً عظيماً. ذكرنا عقوبتها الدنيوية في قول الله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لولييه سلطاناً - 00:04:05
لا يسرف في القتل انه كان منصوراً. وقول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل له قتيل فهو خير النظرين. اما القود واما الدية. ثم
استثنينا نوعاً من انواع القتل - 00:04:35

القتل غيلة. الذي يكون على وجه الحيلة والخداع واستدراج المقتول الى مكان امن ثم الفك به فيه ذكرنا ان هذا استثناء اهل العلم
من كون هذا موجباً للقصاص فقط بل هذا موجب للحج فيكون - 00:04:55
قتل الجاني في هذه الحالة حقاً لله عز وجل لا يقبل فيه عفو ولا صلح. اليوم ننتقل الى الجزء الثاني حرمة المال. كل المسلم على
المسلم حرام دمه وما له وعرضه. ان مال المسلم حمى الله ورسوله. لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب - 00:05:15
نفس من يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراضٍ منكم. الا ان تكون تجارة عن تراضٍ منكم
وفي الحديث الصحيح من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة. واجب الله له - 00:05:45

والنار فقالوا وان كان شيئاً يسيروا يا رسول الله. فقال وان كان قضيماً من اراك. ان حرمة امان المسلم في مواجهة الناس جميعاً سواء
اكانوا قادة ام كانوا مقودين. سواء اكانوا ساسة - 00:06:14
ام كانوا بسوسيين. سواء ا كانوا من الولاة ام كانوا من الرعية. ان الولاة ليسوا مسلمين على اموال رعيتهم لا تزال اموال الرعية حمى
للله ورسوله في مواجهة الرعية من ناحية - 00:06:34

وفي مواجهة الولاة من ناحية اخرى. استثنى الشريعة بعض المواقع التي يكون فيها ولـي الامر مسلطـاً على بعض المال في بعض
الحالات. لكنها حالات استثنائية خاصة. كل منها له مناط محدد - 00:06:54

لا ينبغي ان يتتجاوزه الى غيره لو ان رجلا كسب مالا من كسب خبيث محرم ان لولي الامر ان يصادر هذا الكسب الخبيث. نعم لأن المال الحرام لا يملكه صاحبه - 00:07:14

هو ان كان في حيازته في زمن عمر كان رجل يقال له رويسد وكان له محل يبيع فيه الخمر فامر عمر بتحريمه ثم قال انت فويسيق ولست رويسد. الرشد يعني - 00:07:38

الاستقامة وهو الصلاح. وانت تبيع الخمر وقد جلدت في الخمر من قبل مرات انت لا تستحق هذه التسمية الجميلة ان فويسيق ولست برويسد. في وقت من الاوقات اذا نزلت بالامة ازمات ونكبات - 00:07:58

عامة واحتاج الولاة الى مال لمواجهة ازمة طارئة لمواجهة حروب او اوبئة او زلزال او فيضانات ولم يف بيت المال بتفطية هذه النازلة جاز لولي الامر المسلم بان يوظف في اموال ذوي اليسار الاغنياء ما يكفي لدفع هذه النازلة وهذه - 00:08:18

الطارية العامة التي نزلت بعموم المسلمين او بمحله من محلاتهم ولم يف بيت المال من القيام بها فان لولي الامر في هذه الحالة ان يوظف في اموال الاغنياء ما يكفي لدفع هذه النازلة - 00:08:48

لكن فقهائنا كانوا في غاية الاحتياط والتصلب في هذا الباب لم يكونوا يطلقون ايدي لا لكي يتخوضوا في مال الناس بغير حق. ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار - 00:09:08

يوم القيمة الظاهر بيبرص عندما توجه الى الشام لقتالي التتار ثم استكتب العلماء انه يريد ان يفرض على الرعية ضريبة لكي يتمكن بها من تأمين مستلزمات الجند الذي خرج يقاتل - 00:09:28

في بلاد الشام فكتب له اهل العلم بذلك ثم سأله هل بقي احد؟ فقالوا بقي الشيخ محبي الدين النووي رحمه الله صاحب كتاب رياض الصالحين موجود في كل بيوتكم تقريريا - 00:09:48

فامر به ان يؤتى به فجاء قال له اكتب خطابك مع الفقهاء فقال هلا عجيب! قالوا لم؟ يعني فقال اني اعلم انك كنت في الرق ولم يكن لك مال. وان الله جل - 00:10:03

وعلى قد ملكك وجعلك سلطانا على العباد. اعلم ان لك الف مملوك لكل واحد منهم حياضة منذهب يعني حزام امن دهب الف مملوء كل واحد متحزم بحزام منذهب. ان لك مائتي جارية مع كل جارية حق من - 00:10:25

ذهب لا استطيع ان افتري لك ان تأخذ اموال الناس الا اذا جردت هؤلاء جميعا من حياضتهم ومن حقاقهم فاذا صاروا كبقية الناس ثم لم يكفي هذا المال لتتأمين حاجات الجن عندئذ يجوز لك ان تطلب منها من - 00:10:45

الناس فقال اخرج من بلدي فقال السمع والطاعة. انت لك السمع والطاعة. اقول اخرج. فعندئذ توجه خارجا قال له اهل العلم هذا من شيوخنا ومن صلحائنا ومنمن يقتدى به. ان اخرجه من البلد سيحصل فساد عظيم - 00:11:07

فرسم ان يعاد مرة اخرى فقال والله لادخلها والظاهر بيبرس فيها فمات بعد شهر يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الفقهاء متبعين ان اموال الناس حمى لله ورسوله. ان الولاة - 00:11:31

ليسووا مسلطين على اموال الناس يفرضون عليهم ما يريدون بغير ضوابط شرعية صارمة. نعم كانوا يقولون ان بحق المفروضة في المال على كل الناس الاغنياء لا يستثنى منه احد انما هو الزكاة. من اعطاهها - 00:11:51

تجرا طيبة بها نفسه فله اجرها. ومن معها فانا اخذوها منه وشطر ما له عزمه من عزمات ربنا. لا يحل لال محمد منها شيء. عزمه من عزمات ربنا لا يحل لال محمد - 00:12:11

لا شيء. مال المسلم حمى لله ورسوله فكل كسب خبيث. سواء جاء بالرشوة او جاء بالقمار. او جاء بالتجارة في المحرمات كل مصادر الكسب الخبيث هذه لا ينبغي لمسلم ان يتورط فيها بحال حاكما كان او محكوما - 00:12:31

ايها امر عيه لا تأكل ولا تأكل اموالكم بينكم بالباطل من المكاسب الخبيثة المحرمة وتدعوا بها الى الحكم. ما معنى وتدعوا بها الحكم؟ شخص يعلم انه مبطل. ثم يذهب الى الحاجب - 00:12:55

دعى مالا على غيره ويخصمه بقوة جده ثم يقسم ان المال ماله فيقضى له الحاكم بنحو ما يقضي انما احکم وبالظاهر والله يتولى

السرائر. لقد كان شريح القاضي كان يقتضي لبعض الناس ويقول اني لاظن اني اقضى لك واني لاظن - [00:13:15](#)
ظالما. لكنني لا يسعني الا ان اقضى على نحو ما ظهر بين يدي. واعلم ان قضائي لا حلو لك حراما الحال ما احله الله ورسوله. الحرام
ما حرمته الله ورسوله. الدين ما شرعه الله ورسوله. وتدلوا بها الى الحكم - [00:13:35](#)

كم لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون. ان قضاء القاضي لا يحل حرام قام ولا يحرم حلالا. انما انا بشر وانكم
تختصمون الي. وقد يكون احدكم الحزن فاقضي له على نحو ما اسمع. فمن قضيت له بغير حقه فلا يأخذه. انما اقتطع له قطعة من
النار - [00:13:57](#)

انما اقتطع له قطعة من النار ان الورع في باب الدينار والدرهم انما يقارب به ايمان الرجل وعدالته. لقد سأله عمر معاذ وابا عبيدة فقال
اي رجل انا؟ الخليفة انا ام ملك؟ قالوا له يا امير المؤمنين ان اخذت درهما من غير حقه - [00:14:27](#)

او وضعته في غير حله فانت ملك. معيار كونك خليفة الورع في باب الدينار والدرهم. الا تأخذ درهما من غير حقه والا تضعه في غير
حله. اذا اضبطة هذه عندك فانت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:54](#)

يستحق وصف الخلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم. آ يعني لأن آرياسة الدولة في الشريعة نيابة عن نبوة. استمعوا لهذا التعريف
الدقيق جدا. نيابة عن النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا - [00:15:14](#)

ان ولی الامر المسلم نائب عن رسول الله. في ماذا؟ في حراسة دینه الانبياء لم يخلفوا ورائهم دنانير ولا دراهم ولا عمارات ولا ضياع
انما خلفوا هذا العلم وهذا الدين. نيابة عن النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به - [00:15:34](#)

ومن اجل هذا يقول علماؤنا ان في مقدمة ما يناظر بالائمه حفظ الدين على اصوله المستقرة وما اجمع عليه سلف هذه الامة. فاذا نجم
مبتدع او ذاق ذو شبهة بين له الحجة واوضح له المح - [00:16:02](#)

حتى يبقى الدين محروسا من الخل وحتى تبقى الامة منيعة من الزلل. الرشوة ان الرشوة سأل العمال غلول ومن يغلل يأتي بما غل
يوم القيمة. وتعريف الرشوة شرعا دفع المال - [00:16:22](#)

من مبطل يحصل على حق غيره. دفع المال من مبطل ليحصل على حق غيره لكن تعجب فيها قسم ثانى دفع المال من محق ليحصل
على حقه. الاصل ان من انيطت به وزيفة مهمة - [00:16:42](#)

عامة انه يبذلها لاصحابها طائعا مختارا. لا يلتجأ لهم الى بذل اموال ليستوفوا حقوقهم. التي جعل هو عليها وقيما عليها. لكن في ازمنة
الفتن. اذا لم يستطع الناس ان يتوصلا الى حقوقهم - [00:17:02](#)

ان يدفعوا الظلم عنهم الا بما يبذلونه فيصبح بذلكما في هذه الحالة رخصة من جانب الباذل سحب احتن من جانب الاخذ. ان اهل العلم
يقولون ان من العقود ما يكون حراما من الجانبين. او ما يكون - [00:17:22](#)

حالا من الجانبين او ما يكون حراما من جانب رخصة من الجانب الآخر. اذا معنني انسان حقي اذا بيوني وبين الوصول الى ما جعله
الله لي. فاصبحت مضطرا الى ان ابذل جزءا من مالي لاستخلاص حقي - [00:17:42](#)

دفع الظلم عني. رخصة بالنسبة لي. اذا كان هذا هو الطريق المتعين الوحيد لاستخلاص الحق او دفع المظالم. لكن تبقى سحتا وحراما
ونارا يستكثر بها الطرف الآخر الذي الجأ الناس الى هذا المقام - [00:18:02](#)

ان مال المسلم حمى لله ورسوله. لا يحل مال امرئ مسلم الا بنفس منه. من اغتصب شيئا من ارض ظلمه يوم القيمة من سبع
اراضين. لعن الله من ترى منار الارض له قطعة ارض يحاول بنقل الحد رويدا رويدا ليأخذ جزءا من ارض جاره لعن الله من غير -
[00:18:22](#)

منار الارض واللعن هو الطرد من رحمة الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم لعن الراشي والمرتشي والرائش بينهما. النبي صلى
الله عليه وسلم لعن من غير منار الارض. النبي اخبر ان من - [00:18:52](#)

اغتصب شيئا من ارض ظلمها. طوقه يوم القيمة من سبع اراضين ان هذه المعانى لابد ان تستيقظ في وجданنا ان تستيقظ في
ضمائرنا وان نتحلل من المظالم ان المسلمين التقى - [00:19:08](#)

يحاسب نفسه كما يحاسب الشريك الشريك حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. زنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم. اعلموا ان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل. من كانت له عند أخيه مظلمة فليتحلل منه قبل الا يكون درهم ولا دينار - 00:19:30

انما هي الحسنات او السيئات. مطل الغني ظلم. التجار. ان التجار يعانون يوم القيمة الا من اتقى الله وبر وصدق. بذل الحقوق لاصحابها في مواقفها. مطل الغني ظلم لي الواجد يحل عرضه وعقوبته. زي المماطلة. الواجد القادر على بذل الحق - 00:19:58

لكنه يمسكه ويمنعه شحا وضنا وتقطيرا. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون لي الواجد يحل عرضه وعقوبته. يحل لك ان تعلن على الملا ان فلانا هذا ظلمني ان تعلن اسمه في قائمة سوداء ان توزع على كل الجهات التي يتعامل معها لكي يحذر الناس لكي يكون هذا - 00:20:28

رادعا له ولامثاله عن الوقوع في هذه المظالم. لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا امن ظلم في نهاية المطاف. من افق بعد غفلة من انتبه بعد نومه ثم اخذه يراجع نفسه فابعد عنده اموال محمرة واموال مختلطة. ثم اراد ان يبحث طريق الخلاص فماذا يفعل - 00:20:58

المال الحرام ان كان حراما لذاته خمر مثلا لا حل معه الا ان تتلفه. تذهب به الى سلة النفايات ثم تبيقوها. لا يصلح ان تبيعه ولا ان تهبها ولا ان تتصدق به ولا ان تجامل به ما كان - 00:21:28

حرما لذاته. اما ما كان محرا بسبب اكتسابه. بسبب طريق اخذه فيه تفصيل ان كان المال مغصوبا او منهوبا او مسروقا. فلا تبرا الذمة الا برده الى اصحابه ان طال الزمن واحد اغتصب قطعة ارض وبني فيها عمارة وسكنها وخمسين سنة العمارة دي باسمه. ليس لعرق - 00:21:48

ظالم حق. مهما طال امد مقامه في هذا المكان فكل هذا باطل. وصاحب الارض من حقه ان يقول له تهدم هذا والهدم ونقل الانقاض على حسابك. انت الذي جنيت يداك اوكت وفوق نفح. الصيف - 00:22:18

ساعة اللبن فلا تبرا ذمته الا برد المال المسروق والمنهوب الى اصحابه. طب هب ان اصحابه لم يعد اليه اليهم من سبيل. ده رجل كان هنا وسافر الى البلاد وانقطعت اخباره لهواتف ولا ايميلات - 00:22:38

ولا بريد ولا ولا انقطع اخباره تماما. ماذا يفعل في هذا؟ يتصدق بهذا المال نيابة عنه. لا تبرا ذمته الا بان يضع له في بنوك الاخرة. ان كان قد عجز عن وضعه له في بنوك الدنيا. لا تبرا ذمته - 00:22:59

الا بذلك طب المال الذي اكتسب من طريق خبيث لكن لم يؤخذ قهرا عن اصحابه المسروق المنهوب المغصوب اخذ قهرا. غصبا عنوة. لكن في مال اخر اخذ بطريق حرام لكنه لم يكن عنوة ولا غصبا ولا قهرا. اللي بيتأجر في المخدرات وفي الخمور عندما اخذ المال ثمن - 00:23:19

الخمر او ثمرة مخدرات لم يأخذها غصبا ولم يأخذها عنوة. الناس دفعوا المال واخدوا الصنف اللي هو عايزه. فهو لم يقتصرهم ولم يلوبي ذراعهم لي انما اخذها برضاء منه وبطيب خاطر منهم. في مثل هذه الحالة لا يسطع ان نقول له - 00:23:51

رد اليهم المال لانه لا يجمع لهم بين العوض والمعوض. موسيقار بيعمل حفلة موسيقية والموسيقى فيها ماء. لا تعلمون وجع ولم طائل. لم نقول له اجمع الناس ورد اليهم اموالهم. لا يستقيم هذا. لا يجمع لهم بين العوض والمعوض. انما قلنا - 00:24:11

عندك من اموال من هذا المصدر ان سبليك الى براءة ذمتك منها ان تخلص منها. انا التعبير ان تخلص. لم اقل ان تتصدق. لانه في باب الصدقة ان الله طيب لا يقبل الا طيب - 00:24:34

طيبة. التخلص يكون من المال الحرام. لكن الحرام يتعلق بالذمة الاولى. لا يتعلق بالذمة الثانية. اذا اخذه الفقير المسكين المسجد المدرسة يصبح بالنسبة له حلال. لأن الحرام لا يتعدى الذمة الاولى الى الذمة الثانية - 00:24:54

فيتخلص من مال الحرام ويرجى ان يثاب على ذلك ليس ثواب المتتصدقين. انما ثواب العفة عن الحرام. لأن التعuf عن الحرام عمل صالح. في ذاته عمل صالح. لكي تبرا الذمة - 00:25:14

لكي لا ينقض ظهره يوم القيمة انما يتخلصون من هذه التبعات تسرع خطاهم على الصراط يوم القيمة. جسر منصوب منصب على

رقاء او بقرة لها خوار او - 00:26:20
جلس في بيت امه او في بيت ابيه لينظر ايهدي اليه ام لا؟ من استعملناه على عمل اخذ شيئا فانه سيأتي به يوم القيمة كان بغيرا له
عن الصدقة او على عمل من اعمالنا فيأتي ليقول هذا لكم وهذا اهدي الي. الا - 00:26:00
ليجمع الصدقات. فجاء قال هذا لكم وهذا اهدي الي. النبي صلى الله عليه وسلم وقف على المنبر خطيبا وقال ما ما له احدهم نبعثه
متمن جهنم ان هذه هذه الاوزار اثقال تحملها على ظهرك. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر لما ارسل واحد - 00:25:35

غير ان تخدش في النار اثناء مرورك. لأن الناس ناج مسلم - 00:26:40

ومخدوش مرسل ومكدوس في النار على وجهه. انتبه ان العقبة كؤود. ان فقد بصير. ان السفر طويل. لا يجزي والد عن ولده. ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم

لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغرين اه افسحوا في المجلس الله يجزاكم خير برا برد ومطر ان شاء الله. الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الله وصحبه اجمعين. بريفي لشيخ اه ريمادس وتويتر تبعت - 00:27:39
اه اه الله عز وجل سورة البقرة اه اللي هي انا عند الشيخ عمر اذن اه اه هي ذا اه الشامبو آآ محيي الدين النووي كمان يعني
اه اه 00:28:09 - 5

او ما تقدرش تفهم هتقول لهم اه مسلم. الله عز وجل اه الله عز وجل سيقول آلا اذا شيخ انفصال الذات الصنبرى آلا هي الدجاج الله عز وجل الله انت اذا الشیخ - 00:31:38

علي محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين ملائكة رحمة وعذابك. ومن الضرر ما تهون به علينا مصالح الدنيا. ومنتعنا باسماعنا وأيضاً نا وقهتنا -

ما ابقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر - 00:40:38

المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب يا رب العالمين. اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اصلاح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين. اللهم اشف مرض المسلمين عامة ورمضانا - 00:40:58

في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. واجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعاافية. اللهم اغفر للمسلمين وال المسلمات والمؤمنين والمؤمن الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:41:18

قاربوا بارك الله فيكم. تقاربوا الى الامام. تقاربوا الجو ماطر في الخارج يا اخوانى - 00:41:38